**خطبة المسيح الدجال**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم حديث تذكرة وموعظة لأعظم فتنة ستواجه البشرية، ما جاء نبي إلا وحذر أمته منها، وعدها نبينا صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة الكبرى التي تأذن بقرب قيامها، ولعظم هذه الفتنة فقد وصفها لنا صلى الله عليه وسام وصفا دقيقا، ونبأنا بما سيفتن به الخلق، ووضع لنا الوقاية والحصن الحصين منها، إنها فتنة المسيح الدجال عباد الله، كان عهدا علينا أن نتذاكرها بين حين وآخر، لأن فتنته إنما تعظم حين يغفل الخطباء عن ذكرها على المنابر

عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي اللـه عنه قال: اطلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم

ونحن نتذاكر فقال: ((ما تذاكرون؟)) قلنا: نذكر الساعة قال: ((إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم))([1]).

وقال صلى الله عليه وسلم: ((إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ اللـه ذرية آدم، أعظم من فتنة المسيح الدجال ولم يبعث اللـه نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج الدجال وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج الدجال من بعدي فكل أمرئ حجيج نفسه، واللـه خليفتي على كل مسلم)). (صححه الالباني)

سمى الدجال بالمسيح لأن عينه ممسوحة قال المصطفى صلى الله عليه وسلم

((الدجال ممسوح العين)) ([4]) وسمى بالدجال لأنه يغطى الحق بالكذب والباطل فهذا دجل فسمى بالدجال وفتنة الدجال فتنة عظيمة!!

قام رسول اللـه صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد اللـه وأثنى على اللـه بما هو أهله.... فذكر الدجال فقال: ((إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذر قومه الدجال، ولقد أنذر نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ألا فاعلموا أنه أعور وأن اللـه ليس بأعور)) (متفق عليه) ثم قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: ((الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مسلم) .

قال الإمام النووي: "والذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقية، جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، يظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن شقاوته وفتنته"

والدجال يخرج عباد الله من جهة المشرق؛ من خرسان، من يهودية أصبهان، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله، إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولهما؛ لأن الملائكة تحرسهما.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يخرج الدجال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفاً من اليهود))؛ رواه أحمد، وصححه الحافظ ابن حجر - عليهما رحمة الله.

معاشر المؤمنين

لتتدبر هذا المطلع العجيب عن الفتن التي تكون مع الدجال الذي رواه مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رضي اللـه عنه قال الذي لا ينطق عن الهوى ((لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال، معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض، والأخر رأى العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهـر الذي يراه ناراً، وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فليشرب منه فإنه ماء بارد))([10]).

أما عن مدة مكثه في

الأرض ففي حديث النواس بن سمعان رضي اللـه عنه أنه قال: سأل الصحابة رسول اللـه عن المدة التي سيمكثها الدجال في الأرض، فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم: (أربعون يوما، يوم كسنة ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كسائر أيامكم))، قلنا: يا رسول اللـه اليوم الذي كسنة تكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: ((لا، اقدروا له قدره)) ([12])،

ثم قال الحبيب صلى الله عليه وسلم ((يأتي الدجال على قوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر)

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل)) أي جماعات النحل

وتتوالى الفتن على الناس ففي البخاري ومسلم: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.

قال: فيأخذ بيديـه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه في النـار وإنما ألقي في الجنة)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين)) البخاري

وقانا الله شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ورزقنا الاستقامة على صراطه المستقيم والثبات على دينه القويم، استغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

معاشر المؤمنين

وكيف ستنتهي فتنة الدجال هذه التي فتنت الخلق؟ يخبرنا صلى الله عليه وسلم أنها ستنتهي بمعجزة ربانية واستمعوا لنبينا صلى الله عليه وسلم بتلك المعجزة ،فعن أبي أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بينما إمام المسلمين يصلى بهم الصبح في بيت المقدس إذا نزل عيسى بن مريم، فإذا نظر إليه إمام المسلمين عرفه، فيتقهقر إمام المسلمين لنبي اللـه عيسى ليصلى بالمؤمنين - من أتباع سيد النبيين محمد- فيأتي عيسى عليه السلام ويضع يده في كتف إمام المسلمين ويقول: لا بل تقدم أنت فصلِّ فالصلاة لك أقيمت))، وفي لفظ ((فإمامكم منكم يا أمة محمد ويصلى نبي اللـه عيسى خلف إمام المسلمين لله رب العالمين، فإذا ما أنهى إمام المسلمين، قام عيسى وقام خلفه المسلمون، فإذا فتح عيسى باب بيت المقدس، رأى المسيح الدجال معه سبعون ألف يهودي معهم السلاح، فإذا نظر الدجال إلى نبي اللـه عيسى ذاب كما يذوب الملح في الماء، ثم يهرب فينطلق عيسى وراءه فيمسك به عند باب لد في فلسطين، فيقتله نبي اللـه عيسى ويستريح الخلق من شر الدجال)).

أما كيف نتقي فتنة الدجال؟ وما لذي نستفيده اليوم من الحديث عن فتنة الدجال فهذا ما سنعرفه في الخطبة القادمة بإذن الله